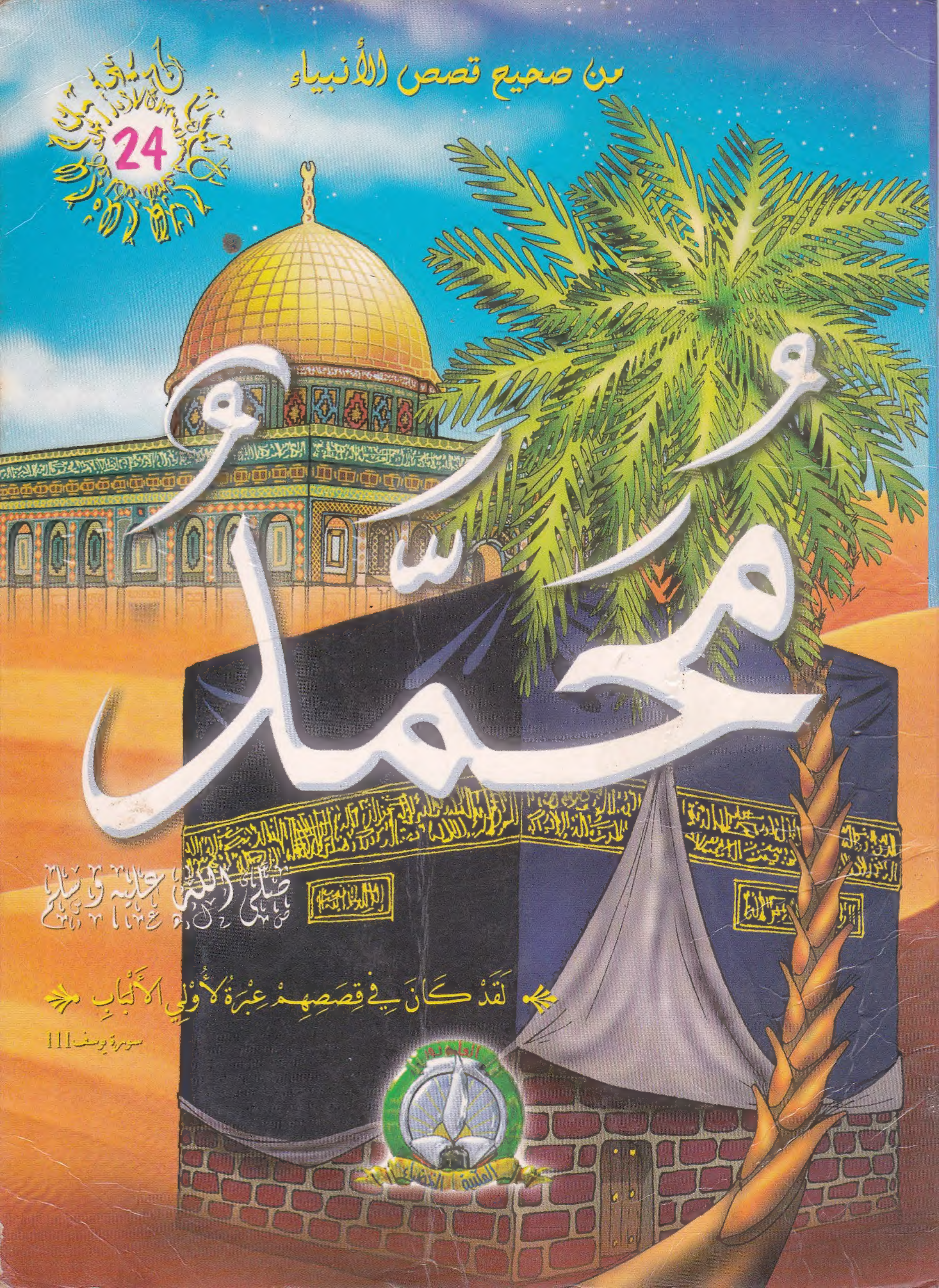

من صحيح قصص الأنبياء
24
محمد
صلى الله عليه وسلم
لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الأَلْبَابِ
سورة يوسف 111

من صحيح قصص الأنبياء

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الْأَلْبَابِ سورة يوسف 111

24

نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم

إعداد: قندوزي كمال

مراجعة علمية: مشري عمر - مراجعة لغوية: ساعد العلوي

الطبعة الرابعة

المكتبة الخضراء

للطباعة والنشر والتوزيع

1أ طريق الزواوة الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: 2007-3568

ردمك: 978-9961-25-019-8

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾

(سورة الفتح، الآية 29)

مِيلَادُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ

كَانَتِ الأَرْضُ فِي ظَلَامٍ دَامِسٍ؛ فَفِي شَرْقِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ هُنَاكَ الْفُرْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ النَّارَ، وَفِي الشَّمَالِ يُوجَدُ الرُّومَانُ الَّذِينَ يَدِينُونَ بِالنَّصْرَانِيَّةِ الْمُحَرَّفَةِ، أَمَّا أَهْلُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَكَانُوا أَكْثَرَ تَخَلُّفًا؛ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ، وَيُسِيئُونَ الْجِوَارَ، وَالْقَوِيُّ مِنْهُمْ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ، وَيَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، وَطَبَائِعُهُمْ مِنْ أَغْلَظِ الطَّبَائِعِ، وَقُلُوبُهُمْ قَاسِيَةٌ، وَنُفُوسُهُمْ شِرِّيرَةٌ، وَهَذَا الْوَصْفُ يَنْطَبِقُ عَلَى أَغْلَبِ النَّاسِ.

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ، كَانَ عَبْدُاللهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ تَزَوَّجَ بِآمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ، وَكَعَادَةِ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ الَّتِي يَنْتَمِي إِلَيْهَا يَخْرُجُ لِلتِّجَارَةِ مِثْلَ أَقْرَانِهِ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ خَرَجَ لِلتِّجَارَةِ، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ آمِنَةَ حَامِلاً، اسْتَوْدَعَهَا اللهَ فِي آخِرِ لِقَاءٍ بَيْنَهُمَا؛ وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ مَاتَ عَبْدُاللهِ، وَاسْتَقْبَلَتْ آمِنَةُ نَعْيَهُ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ، وَبَقِيَتْ تُصَابِرُ حَتَّى وَضَعَتْ حَمْلَهَا، إِنَّهُ مَوْلُودٌ لَيْسَ كَغَيْرِهِ؛ لَمْ تُحِسَّ آمِنَةُ بِالآلَامِ الَّتِي تُحِسُّ بِهَا النِّسَاءُ عِنْدَ الْمَخَاضِ، لِسُهُولَةِ وَيُسْرِ وِلَادَتِهِ، كَمَا حَدَثَتْ أُمُورٌ عَجِيبَةٌ فِي يَوْمِ وِلَادَتِهِ؛ فَقَدْ رَأَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ كَأَنَّ نُورًا سَاطِعًا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَضَاءَ مَا حَوْلَهَا، أَمَّا النَّارُ الَّتِي يَعْبُدُهَا الْفُرْسُ فَإِنَّهَا انْطَفَأَتْ، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مُشْتَعِلَةً

دُهُورًا طَوِيلَةً، وَتَسَاقَطَتِ الْأَصْنَامُ الَّتِي يَعْبُدُهَا الْمُشْرِكُونَ، وَغَابَتِ النُّجُومُ، حِينَهَا عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ شَيْئًا قَدْ حَدَثَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، نَعَمْ إِنَّهُ أَعْظَمُ حَدَثٍ تَعْرِفُهُ الْبَشَرِيَّةُ، هُوَ مِيلَادُ أَعْظَم مَخْلُوقٍ بَعَثَهُ اللَّهُ لِيُنْقِذَ النَّاسَ مِنَ الظَّلَامِ الَّذِي عَمَّ حَيَاتَهُمْ، إِنَّهُ مِيلَادُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

بَرَكَاتُ الْوَلِيدِ مُحَمَّدٍ

لَمَّا وُلِدَ مُحَمَّدٌ ﷺ بَحَثَتْ لَهُ أُمُّهُ عَمَّنْ تُرْضِعُهُ، كَعَادَةِ الْعَرَبِ قَدِيمًا؛ إِذْ كَانُوا يُعْطُونَ أَبْنَاءَهُمْ لِلْمُرْضِعَاتِ اللَّوَاتِي يَسْكُنَّ الْبَادِيَةَ لِيَنْشَأَ الْوَلَدُ قَوِيَّ الْبَدَنِ فَصِيحَ اللِّسَانِ، وَكُنَّ يَبْحَثْنَ فِي الْأُسَرِ الْغَنِيَّةِ عَنِ الرُّضَّعِ أَمَلًا فِي الْحُصُولِ عَلَى أَجْرٍ كَبِيرٍ، وَلَا يَلْجَأْنَ إِلَى الْأُسَرِ الْفَقِيرَةِ لِعَجْزِهَا عَنْ تَقْدِيمِ الْأَجْرِ الْمَرْغُوبِ. فَلَمَّا جَاءَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْأَغْنِيَاءِ حَاجَتَهَا، وَعِنْدَمَا لَمْ تَحْصُلْ عَلَى رَضِيعٍ غَنِيٍّ أَخَذَتْ مُحَمَّدًا ﷺ الْيَتِيمَ الْفَقِيرَ إِلَى قَرْيَتِهَا بِالْبَادِيَةِ، وَكَانَتْ عِنْدَ رُجُوعِهَا رَاكِبَةً حِمَارًا مُسِنًّا هَزِيلًا، وَهِيَ تَمْلِكُ نِعَاجًا عِجَافًا لَا تُعْطِي الْحَلِيبَ الْكَثِيرَ كَبَقِيَّةِ النِّعَاجِ الْأُخْرَى، وَحِينَ أَخَذَتْ هَذَا الرَّضِيعَ الْجَدِيدَ وَوَضَعَتْهُ فِي حِضْنِهَا، أَحَسَّتْ بِرَاحَةٍ لَمْ تُحِسَّ بِهَا مَعَ أَيِّ رَضِيعٍ آخَرَ، وَبَعْدَ أَنْ رَكِبَتِ الْحِمَارَ، مَشَى بِخُطًى

سَرِيعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَمْشِيهَا مِنْ قَبْلُ، فَتَعَجَّبَ زَوْجُهَا وَقَالَ: إِنَّ حِمَارَنَا يَسِيرُ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى بَيْتِهَا رَأَتْ نِعَاجَهَا الْعِجَافَ قَدْ سَمِنَتْ، وَضُرُوعَهَا قَدِ امْتَلَأَتْ حَلِيبًا، عِنْدَ ذَاكَ عَلِمَتْ حَلِيمَةُ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ لَهَا كُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَةِ الْمَوْلُودِ الْجَدِيدِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ، فَاسْتَبْشَرَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَحَبَّتْهُ كَثِيرًا. أَخَذَ الرَّضِيعُ الْمُبَارَكُ يَكْبُرُ وَيَتَرَعْرَعُ مَعَ أَبْنَائِهَا الَّذِينَ أَصْبَحُوا إِخْوَتَهُ مِنَ الرَّضَاعِ، وَلَمَّا بَلَغَ عُمْرُهُ خَمْسَ سَنَوَاتٍ أَصْبَحَ يَخْرُجُ لِلرَّعْيِ مَعَ أَبْنَاءِ حَلِيمَةَ، وَذَاتَ يَوْم حَدَثَ شَيْءٌ عَجِيبٌ؛ وَهُوَ أَنَّ رَجُلَيْنِ جَاءَا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخَذَاهُ مِنْ يَدِهِ وَأَضْجَعَاهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَشَقَّا صَدْرَهُ، وَأَخْرَجَا مِنْهُ قَلْبَهُ، فَوَضَعَاهُ فِي طِسْتٍ -إِنَاءٍ- بِهِ مَاءٌ، وَأَخْرَجَا مِنْ قَلْبِهِ شَيْئًا أَسْوَدَ، ثُمَّ أَعَادَا قَلْبَهُ إِلَى صَدْرِهِ وَأَغْلَقَاهُ كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، وَلَمَّا رَأَى أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ ذَلِكَ ذَهَبَ يَجْرِي إِلَى أُمِّهِ حَلِيمَةَ يُخْبِرُهَا بِالْحَدَثِ، دُهِشَتْ لِلْأَمْرِ وَأَسْرَعَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَهِيَ مُنْقَبِضَةُ الْقَلْبِ خَوْفًا مِمَّا جَرَى، ضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، ثُمَّ ذَهَبَتْ بِهِ مُسْرِعَةً إِلَى أُمِّهِ آمِنَةَ وَأَخْبَرَتْهَا بِالْخَبَرِ. هَدَّأَتْ آمِنَةُ مِنْ رَوْعِ حَلِيمَةَ، وَقَالَتْ لَهَا: إِنَّ ابْنَهَا هَذَا سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عِنْدَمَا يَكْبُرُ، وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ، ثُمَّ أَرْجَعَتْهُ إِلَيْهَا، وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَحْفَظَهُ، فَرَدَّتْهُ حَلِيمَةُ إِلَى بَيْتِهَا.

كَفَالَتُهُ وَسَفَرُهُ ﷺ

وَعِنْدَمَا بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ سِتَّ سِنِينَ مَاتَتْ أُمُّهُ، فَتَرَكَتْهُ وَحِيدًا يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ وَلَا أُمَّ، فَكَفَلَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ تُوُفِّيَ جَدُّهُ وَعُمُرُهُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ. فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ الَّذِي كَانَ كَثِيرَ الْعِيَالِ فَقِيرًا، لِذَلِكَ صَارَ مُحَمَّدٌ ﷺ يُعِينُ عَمَّهُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ، وَهُوَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ يَعْتَمِدُ عَلَى نَفْسِهِ فِي جَلْبِ الْقُوتِ حَيْثُ كَانَ يَرْعَى لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَيَأْخُذُ عَلَى ذَلِكَ أَجْرًا هِيَ نُقُودٌ تُسَمَّى قَرَارِيط، وَقَدْ كَانَ عَمُّهُ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُ؛ إِذْ كَانَ يُفَضِّلُهُ عَلَى أَبْنَائِهِ لِمَا كَانَ يَتَّصِفُ بِهِ مِنْ هُدُوءٍ وَرَزَانَةٍ، خَرَجَ يَوْمًا إِلَى بِلَادِ الشَّامِ لِيُتَاجِرَ وَأَخَذَهُ مَعَهُ، وَمَرُّوا عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَتِهِ يُسَمَّى بَحِيرَا، وَقَدْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ، وَلَا يَأْتِي إِلَيْهِمْ، وَلَكِنْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ خَرَجَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْأَكْلِ، فَجَاءُوا كُلُّهُمْ إِلَى صَوْمَعَتِهِ إِلَّا مُحَمَّدًا ﷺ الَّذِي بَقِيَ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِعَمِّهِ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ الْعَمُّ: هَذَا ابْنِي. قَالَ بَحِيرَا: لَا، هَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ابْنَكَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا. فَأَخْبَرَهُ عَمُّهُ بِالْحَقِيقَةِ. قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ الذَّهَابَ؟ قَالَ الْعَمُّ: إِلَى الشَّامِ. فَحَذَّرَهُ بَحِيرَا مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الشَّامِ قَائِلًا لَهُ: إِنَّ الْيَهُودَ لَوْ رَأَوْهُ لَقَتَلُوهُ. قَالَ الْعَمُّ: لِمَاذَا؟ قَالَ بَحِيرَا: إِنِّي

قَرَأْتُ فِي الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ أَنَّ اللهَ سَيَبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَسُولًا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى النَّاسِ لِيَدْعُوَهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كُتُبِهِ الْعَلَامَاتِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا هَذَا الرَّسُولُ، وَإِنِّي أَرَى ابْنَ أَخِيكَ هَذَا يَحْمِلُ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةَ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ، فَعَادَ بِهِ عَمُّهُ وَهُوَ خَائِفٌ عَلَيْهِ.

مُحَمَّدٌ التَّاجِرُ

وَلَمَّا بَلَغَ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَصْبَحَ شَابًّا عَاقِلًا لَا يَلْعَبُ وَلَا يَلْهُو كَبَاقِي شَبَابِ مَكَّةَ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ الَّذِي يُوضَعُ لِلْأَصْنَامِ، وَكَانَتْ خِصَالُ الْخَيْرِ كُلُّهَا مُتَوَفِّرَةً فِيهِ، وَأَشْهَرُهَا الْأَمَانَةُ، حَيْثُ لُقِّبَ عِنْدَ قَوْمِهِ بِالْأَمِينِ لِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ، وَحِينَمَا سَمِعَتْ بِهِ خَدِيجَةُ ذَاتُ الثَّرْوَةِ وَالْمَالِ أَحَبَّتْ أَنْ يَخْرُجَ فِي التِّجَارَةِ لَهَا إِلَى الشَّامِ، وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ تَبْعَثُ بِمَالِهَا مَعَ أُنَاسٍ آخَرِينَ لِيَتَّجِرُوا بِهِ، وَأَحَبَّتْ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ أَنْ تُجَرِّبَ مُحَمَّدًا ﷺ لِمَا سَمِعَتْ عَنْ أَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ، خَرَجَ بِتِجَارَتِهَا إِلَى الشَّامِ وَمَعَهُ خَادِمُهَا مَيْسَرَةُ، وَعَادَا بِأَرْبَاحٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ تَرْبَحُهَا مَعَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَتْهُمْ لِلتِّجَارَةِ بِمَالِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، لِذَا أَخَذَتْ تَسْأَلُ الْخَادِمَ عَنْهُ، وَهُوَ يَقُصُّ عَلَيْهَا مَا رَآهُ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي السَّفَرِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِهَذِهِ الْخِلَالِ وَالصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ أَحَبَّتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهِ، وَقَدْ كَانَتْ أَرْمَلَةً، أَرْسَلَتْ

خادِمَها إلى مُحمَّدٍ ﷺ لِيُعْلِمَهُ بِطَلَبِ خديجةَ، فَرَضِيَ بِها وَتزَوَّجَها فأَنْجبَتْ مِنْهُ أَوْلادَهُ السِّتَّةَ وَهُمْ: الْقاسِمُ، وَزَيْنَبُ، وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثوم، وَفاطِمةُ، وَعَبْدُاللهِ.

مُحمَّدٌ الْحَكَمُ الْحَكِيمُ

وَعِنْدَما بَلَغَ الْخامِسَةَ وَالثَّلاثِينَ مِنَ العُمُرِ، تَهاطَلَتْ أَمْطارٌ غَزِيرَةٌ عَلى وادِي مَكَّةَ وَجَرى السَّيْلُ الَّذي تَهَدَّمَتْ بِسَبَبِهِ جُدْرانُ الْكَعْبَةِ فَأَعادَ الْقُرَشِيُّونَ بِناءَها، وَهُمُ الْمَسْؤُولُونَ عَلى خِدْمَتِها، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلى وَضْعِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ، أَحَبَّتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ ساكِني مَكَّةَ أَنْ تُعِيدَ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ إِلى مَكانِهِ، فَاخْتَلَفُوا في ذَلِكَ إِلى حَدِّ الصِّراعِ، ثُمَّ احْتَكَمُوا إِلى رَأْيِ أَحَدِهِمُ الَّذي أَشارَ عَلَيْهِمْ فَقالَ: إِذا دَخَلَ أَوَّلُ رَجُلٍ إِلَيْنا فَإِنَّا سَنُحَكِّمُهُ فِيما بَيْنَنا، وَما أَشارَ بِهِ هُوَ الرَّأْيُ الَّذي نَأْخُذُ بِهِ؛ دَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ فَفَرِحُوا لِما يَعْرِفُونَ عَنْهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَمَكارِمِ الأَخْلاقِ، وَأَشارَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُوضَعَ الْحَجَرُ في رِدائِهِ، وَيَأْخُذَ كُلُّ زَعِيمِ قَبِيلَةٍ بِطَرَفٍ مِنَ الرِّداءِ، ثُمَّ يَحْمِلُونَهُ إِلى مَكانِهِ، وَهُناكَ حَمَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَأَعادَهُ إِلى مَوْضِعِهِ، فَذَهَبُوا كُلُّهُمْ راضِينَ فَرِحِينَ.

مُحَمَّدٌ يُوحَى إِلَيْهِ

وَبَعْدَما بَلَغَ الأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمُرِ أَصْبَحَ يَذْهَبُ إِلى غارِ حِراءَ بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ صائِمًا يَتَعَبَّدُ، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَعْبُدُ الأَصْنامَ كَما كانَ يَفْعَلُ قَوْمُهُ، وَعَلِمَ في قَرارَةِ نَفْسِهِ أَنَّ ما عَلَيْهِ قَوْمُهُ هُوَ الضَّلالُ بِعَيْنِهِ، وَاللهُ يُهَيِّئُهُ لأَمْرٍ عَظِيمٍ، شَأْنُهُ شَأْنُ الأَنْبِياءِ الَّذِينَ لَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَنَمًا قَطُّ.

وَذاتَ يَوْمٍ لَمَّا كانَ مُحَمَّدٌ ﷺ في غارِ حِراءٍ يَتَعَبَّدُ إِذا بِصَوْتٍ قَوِيٍّ يَقُولُ لَهُ: ﴿اقْرَأْ﴾. فَارْتَجَفَ خَوْفًا مِنْ هَذا الصَّوْتِ، مِنْ أَيْنَ يَأْتي؟ وَمَنْ هُوَ الَّذي يُكَلِّمُهُ؟ فَأَجابَ: ما أَنا بِقارِئٍ. فَأُعِيدَ عَلَيْهِ الصَّوْتُ مَرَّةً ثانِيَةً: ﴿اقْرَأْ﴾ فَقالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: ما أَنا بِقارِئٍ. وَأُعِيدَ عَلَيْهِ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق، 1..5]. وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغارِ سَمِعَ الصَّوْتَ يَقُولُ: يا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَأَنا جِبْرِيلُ.

رَجَعَ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلى خَدِيجَةَ وَهُوَ يَرْتَجِفُ خَوْفًا وَيَقُولُ: زَمِّلُوني زَمِّلُوني (غَطُّوني) وَكانَتْ أَسْنانُهُ تَصْطَكُّ، كَأَنَّهُ في يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ. وَحِينَما أَخْبَرَها بِأَنَّهُ رَسُولُ اللهِ رضي الله عنها كانَتْ رضي الله عنها أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ.

ثُمَّ أَخَذَ جِبْرِيلُ عليه السلام يَأْتِيهِ لِيُعَلِّمَهُ وَيَأْمُرَهُ أَنْ يُنْذِرَ النَّاسَ، وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ يَتْرُكُوا عِبَادَةَ هَذِهِ الأَصْنَامِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَالَّتِي تَبْلُغُ ثَلَاثَمِائَةِ صَنَمٍ فِي الْكَعْبَةِ وَمَا حَوْلَهَا، كُلُّهَا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَيُعَلِّمَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ.

قُرَيْشٌ تُحَارِبُ الرَّسُولَ

وَقَدْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَ أَهْلَهُ الأَقْرَبِينَ، ثُمَّ قَوْمَهُ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ جَمِيعًا، فَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ وَيَدْعُوهُمْ عَلَى اخْتِلَافِ فِئَاتِهِمْ، وَآمَنَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه، وَمِنَ الْغِلْمَانِ ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، وَكَانَ الْمُسَانِدُ لَهُ فِي دَعْوَتِهِ هُوَ عَمُّهُ أَبَا طَالِبٍ، رَغْمَ أَنَّهُ بَقِيَ كَافِرًا، وَلَكِنْ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِابْنِ أَخِيهِ بَقِيَ يُدَافِعُ عَنْهُ وَيَنْصُرُهُ، وَمَا اسْتَطَاعَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ أَنْ يُؤْذُوهُ. أَمَّا أَصْحَابُهُ فَقَدْ عُذِّبُوا وَضُرِبُوا، وَمِنْهُمْ مَنْ مَاتَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَذَا الدِّينِ كَمَا هُوَ الشَّأْنُ بِالنِّسْبَةِ لِسُمَيَّةَ أُمِّ عَمَّارٍ وَأَبِيهِ يَاسِرٍ رضي الله عنهما، فَإِنَّهُمَا مَاتَا مِنَ الْعَذَابِ الأَلِيمِ الَّذِي عَانَيَاهُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، وَعُذِّبَ أَيْضًا بِلَالٌ رضي الله عنه الَّذِي كَانَ عَبْدًا لِأُمَيَّةَ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي حَرِّ الشَّمْسِ، وَوَضَعَ فَوْقَهُ صَخْرَةً عَظِيمَةً، وَهُوَ يُرَدِّدُ: أَحَدٌ أَحَدٌ.

حُزْنٌ، وَإِسْرَاءٌ وَمِعْرَاجٌ

وَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِأَصْحَابِهِ عَلَى أَذَى قُرَيْشٍ أَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، لِأَنَّ فِيهَا مَلِكًا عَادِلًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، أَمَّا هُوَ فَقَدْ بَقِيَ فِي مَكَّةَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي لِلتِّجَارَةِ أَوْ لِلْحَجِّ، يَدْعُوهَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَفِي هَذِهِ الأَثْنَاءِ مَاتَ مَنْ كَانَ يُدَعِّمُهُ وَيَنْصُرُهُ؛ مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ خَدِيجَةُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ، وَلَمَّا رَأَى هَذَا الْجَفَاءَ مِنْ قَوْمِهِ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَهِيَ تَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ بِنَحْوِ سَبْعِينَ كِيلُومِتْرًا، وَلَكِنَّهُمْ حَرَّشُوا عَلَيْهِ غِلْمَانَهُمْ وَسُفَهَاءَهُمْ، فَآذَوْهُ وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْا رِجْلَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلًا، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَهُنَالِكَ أَمَرَهُ رَبُّهُ بِفَرِيضَةِ الصَّلَاةِ. وَحِينَ رَجَعَ مِنْ رِحْلَتِهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ مُسْتَهْزِئًا: مَاذَا هُنَاكَ مِنْ جَدِيدٍ؟ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَتَقُولُ هَذَا أَمَامَ قَوْمِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَلَمَّا جَمَعَهُمْ أَبُو جَهْلٍ عَلَيْهِ أَخَذَ يَصِفُ لَهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ.

هِجْرَةٌ إِلَى يَثْرِب

كَانَ الْعَرَبُ يَحُجُّونَ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي كُلِّ عَامٍ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ يَغْتَنِمُهَا فُرْصَةً لِيَدْعُوَ هَذِهِ الْقَبَائِلَ الْوَافِدَةَ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ دُونَ يَأْسٍ وَلَا مَلَلٍ، الْتَقَى بِوَفْدِ يَثْرِبَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَهُمْ سَبْعَةٌ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَآمَنُوا، وَالسَّبَبُ فِي إِيمَانِهِمْ هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا مُتَجَاوِرِينَ مَعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ اللهَ سَيَبْعَثُ نَبِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَهْلُ يَثْرِبَ يَسْمَعُونَ عَنْ صِفَاتِهِ، وَلَمَّا دَعَاهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلِمُوا أَنَّهُ هُوَ ذَلِكَ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَتِ الْيَهُودُ تُخْبِرُهُمْ عَنْهُ، فَآمَنُوا بِهِ وَبَايَعُوهُ، وَهِيَ الْبَيْعَةُ الْأُولَى، وَفِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ جَاءُوا إِلَيْهِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ، فَبَايَعُوهُ عَلَى أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَامَ الْمُقْبِلَ إِلَى يَثْرِبَ، وَأَنْ يَحْمُوهُ وَيَنْصُرُوهُ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى يَثْرِبَ الَّتِي سَمَّاهَا الْمَدِينَةَ. وَبَعْدَ عَامٍ مِنَ الْبَيْعَةِ الثَّانِيَةِ خَرَجَ فِي اللَّيْلِ مُخْتَفِيًا بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بَعْدَ أَنْ عَلِمَ أَنَّ قَوْمَهُ أَرَادُوا قَتْلَهُ، وَتَرَكَ فِي مَكَانِهِ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيًّا رضي الله عنه. وَحِينَ جَاءَ الْكُفَّارُ لِيَقْتُلُوهُ إِذَا بِهِمْ يَجِدُونَ النَّائِمَ عَلِيًّا وَلَيْسَ مُحَمَّدًا ﷺ، اقْتَفَوْا أَثَرَهُ، أَمَّا هُوَ فَقَدْ مَرَّ أَثْنَاءَ هِجْرَتِهِ بِجَبَلِ "ثَوْر"، وَبِهِ غَارٌ لَجَأَ إِلَيْهِ هُوَ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ لِلرَّاحَةِ. وَعِنْدَمَا

وَصَلَ الْكُفَّارُ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ وَاقْتَرَبُوا مِنَ الْغَارِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَسْفَلِ قَدَمِهِ لَرَآنَا. قَالَ النَّبِيُّ: مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟. وَفَشِلُوا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهِ، وَاصَلَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ السَّيْرَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنْ دَخَلَا الْمَدِينَةَ.

الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ

وَأَخَذَ ﷺ يُعَلِّمُ النَّاسَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ أَسَاسُ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَوَّلُ عَمَلٍ قَامَ بِهِ هُوَ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ، وَأَمَرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ سُمُّوا بِالْأَنْصَارِ أَنْ يُقَاسِمُوا الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ يَمْلِكُونَهُ بِمَكَّةَ فِرَارًا بِدِينِهِمْ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَاسِمُ أَخَاهُ الْمُهَاجِرَ أَمْوَالَهُ فَرِحًا بِذَلِكَ.

وَبَعْدَ عَامَيْنِ مِنْ وُجُودِهِ بِالْمَدِينَةِ كَثُرَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ، فَالْتَقَوْا بِقِيَادَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَ الْقُرَشِيِّينَ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ الْكُبْرَى فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَكَانَتِ الْغَلَبَةُ لِلْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّ عَدَدَهُمْ أَقَلُّ مِنْ عَدَدِ قُرَيْشٍ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ؛ فَعَدَدُ قُرَيْشٍ تَقْرِيبًا أَلْفُ رَجُلٍ أَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. ثُمَّ الْتَقَوْا فِي مَعْرَكَةٍ أُخْرَى أَمَامَ الْمَدِينَةِ تُسَمَّى غَزْوَةَ أُحُدٍ، وَكَانَتِ الْغَلَبَةُ فِيهَا لِقُرَيْشٍ، وَالسَّبَبُ هُوَ أَنَّ الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ عَصَوْا أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَدِ

اسْتَفَادُوا مِنْ هَذِهِ الْهَزِيمَةِ، وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا دَرْسًا لَا يُنْسَى، وَهُوَ أَنَّ النَّصْرَ وَالْفَوْزَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ عَصَاهُمَا فَإِنَّهُ سَيَتَجَرَّعُ كَأْسَ الْخَسَارَةِ وَالْهَزِيمَةِ. كَمَا كَانَتْ هُنَاكَ غَزَوَاتٌ وَسَرَايَا أُخْرَى كَثِيرَةً، وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْغَزْوَةَ مَعْرَكَةٌ حَضَرَهَا الرَّسُولُ ﷺ، وَالسَّرِيَّةُ مَعْرَكَةٌ لَمْ يَحْضُرْ فِيهَا، وَكَانَ النَّصْرُ فِي أَغْلَبِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ.

فَتْحُ مَكَّةَ، ثُمَّ وَفَاتُهُ ﷺ

وَفِي الْأَخِيرِ أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَنَصَرَ رَسُولَهُ وَصَحَابَتَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ فَفِي الْعَامِ الثَّامِنِ مِنَ الْهِجْرَةِ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَهُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ فَاتِحِينَ مَكَّةَ، مِنْ بَعْدِ مَا أَخْرَجَهُ مِنْهَا قَوْمُهُ وَهُوَ كَارِهٌ، إِذْ هُوَ يُحِبُّ مَكَّةَ كَثِيرًا، وَلَمَّا دَخَلَهَا آمَنَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْكُفَّارِ، وَأَخَذَ النَّبِيُّ يُكَسِّرُ الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَبِدَاخِلِهَا وَهُوَ يَقُولُ: (وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا) [الإسراء، 81] وَأَصْبَحَتْ مَكَّةُ كَمَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ لَمَّا بَنَاهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عليه السلام طَيِّبَةً طَاهِرَةً، وَبَعْدَ عَامَيْنِ مِنْ هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ مَاتَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَمْضَى حَيَاتَهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا. وَأَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ، وَمُحَمَّدٌ

ﷺ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالدِّينُ الَّذِي جَاءَ بِهِ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ أَوَّلُ دِينٍ وَآخِرُ دِينٍ، وَلَا يَرْضَى اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا إِلَّا الْإِسْلَامَ، قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ) [آل عمران، 85].

وَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ حَزِنَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَأَصْبَحَتِ الْمَدِينَةُ مُظْلِمَةً لِأَنَّ النُّورَ الَّذِي كَانَ يُضِيءُ قُلُوبَ أَهْلِهَا قَدِ انْطَفَأَ، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: "أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ". هَذِهِ هِيَ الدَّعْوَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَهِيَ تَوْحِيدُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مَعَ أَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ إِلَى جَانِبِ الْقِيَمِ السَّامِيَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.

أسئلة استيعاب القصة:

1- كيف كانت أحوال الناس في شبه الجزيرة العربية وما جاورها قبل بعثة النبي ﷺ؟

2- ما اسم والد محمد ﷺ ووالدته؟ وبم أحست أمه عند ميلاده؟ وماذا حدث من أشياء خارقة في يوم ميلاده؟

3- من هي مرضعته؟ وماذا رأت من علامات البركة بعدما جاءت به إلى دارها؟ اذكر تلك العلامات في بضعة أسطر.

4- حين بلغ محمد خمس سنوات ماذا حدث له في المرعى؟ وما موقف "حليمة" من ذلك؟ وماذا قالت لها أمه آمنة؟

5- كم كان عمره ﷺ عندما توفيت أمه؟ وعندما توفي جده؟ ومن الذي كفله بعد موت جده؟

6- كان محمد ﷺ في أوائل شبابه يعين عمه في كسب القوت. ماذا كان يفعل؟

7- أخذه عمه إلى الشام في رحلة تجارية. ماذا وقع له في هذا السفر مع "بحيرا" الراهب النصراني؟ اختصر ذلك في فقرة.

8- خرج محمد ﷺ في تجارة لخديجة وعمره خمس وعشرون سنة، ومعه خادمها "ميسرة". اذكر بإيجاز ما أخبر به سيدته من صفاته وأعماله في هذا السفر؟

9- فيم رغبت خديجة بعدما سمعت عنه ﷺ؟ اذكر أسماء البنات والأولاد الذين أنجبتهم منه؟

10- وقع حدث هام للكعبة وعمره خمسة وثلاثون عاما. ما هو هذا الحدث؟ وفيم اختلفت القبائل؟ ومَن حكم بينها؟ وكيف حكم؟

11- في حدود الأربعين من عمره ﷺ إلى أين كان يذهب؟ لماذا؟ وماذا حدث له ذات يوم في مكان تعبُّده؟ أوجز ذلك في فقرة.

12- كيف كان حال محمد ﷺ عند رجوعه إلى الدار؟ وماذا قال لخديجة؟

13- بعد هذه الواقعة توالى مجيءُ جبريل إلى محمد الصّادق الأَمين. فبماذا كان يأتيه؟ وبم يأمره؟ ومن هم أول المؤمنين من النساء والرجال والغلمان (أي الصغار)؟

14- كفار قريش كانوا يؤذون المستضعفين من المؤمنين. اذكر أوائل أولئك المعذبين في سبيل الله. ومن كان يحمي النبي الكريم؟

15- إلى أين سمح النبي ﷺ للمؤمنين بالهجرة الأولى؟ لماذا؟

16- كيف سُمّي العام الذي مات فيه عمه أبو طالب وخديجة؟ وإلى أين خرج لينشر الدعوة إلى دين الله؟ وماذا كان موقفهم نحوه؟

17- بعد هذا أكرم الله نبيه المصطفى بمعجزتين إحداهما على الأرض، والأخرى في السماء تسليةً له عما عانى من الكفار. ما هما هاتان المعجزتان؟ وماذا وقع له ﷺ فيهما. اذكر ذلك في بضعة أسطر.

18- عرض الرسول الأكرم الإسلام على وفدين من يثرب في عامين كم عدد الوفد الأول؟ والثاني؟ وعلام بايع الوفد الثاني النبي المُختار؟

19- أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى يثرب (المدينة) ثم لحق هو ﷺ بهم. ما هي الظروف التي خرج فيها للهجرة؟ وماذا وقع له في الطريق؟ وهل لحق به كفار قريش؟

20- إلى ماذا دعا الرسول ﷺ أهل المدينة في أول الأمر؟ وما هو أول عمل قام به؟ وبم أمر الأنصار ليقوموا به نحو المهاجرين؟

21- ما اسم المعركة التي وقعت بعد عامين من الهجرة؟ وكم عدد المشركين وعدد المسلمين فيها؟ ولمن كان النصر؟

22- في معركة "أحد" بعد ذلك انهزم المسلمون. ما السبب في ذلك؟

23- متى وقع فتح مكة بالتاريخ الهجري؟ وكم كان عدد المسلمين؟ وماذا فعل الرسول ﷺ عندما دخل مكة؟ وماذا قال؟

24- بعد فتح مكة بعامين انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى. ماذا كان موقف المسلمين من الحدث؟ وماذا قال لهم أبو بكر رضي الله عنه؟

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يُسْعِدُنَا أَنْ نَضعَ بَيْنَ يَدَيْكَ، عَزِيزِي الْقَارِئ الْصَّغِيرَ، هَذِهِ السِّلْسِلَةَ الْمَوْضُوعَةَ بِلُغَةٍ وَ أُسْلُوبٍ يَسْمَحَانِ لَكَ بِإِدْرَاكِ جُمْلَةٍ مِنْ الْمَعَارِفِ عَنْ سِيَرِ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي نَتَوَخَى مِنْهَا أَنْ تُحَقِقَ أَهْدَافَهَا التَّرْبَوِيَةَ، وَ يَسْتَخْلِصَ أَبْنَاؤُنَا وَ بَنَاتُنَا العِبَرَ بِمَا لَحِقَ الأَنْبِيَاءَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ، وَكَيْفَ كَانَتْ مُعَانَاتُهُم مَعَ أَقْوَامِهِمْ وَإِذَايَاتُهُمْ لَهُمْ. وَ مَعَ ذَالِكَ فَقَدْ وَاجَهُوا أَقْوَامَهُم بِمَنْهَجٍ قَوِيمٍ، هُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى اللهِ بِالرِّفْقِ وَ اللِّينِ وَ الْمُجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، حَتَّى يُبْلِغُو دِينَ اللهِ إِلَى النَّاسِ، فَيَتَّخِذَهُمْ القَارِئُ نِبْرَاسًا فِي حَيَاتِهِ، وَ يَقْتَدِي بِهِمْ، وَ قَدْ بَذَلْنَا جُهْداً فِي تَنْقِيحِ هَذِهِ الطَبْعَةِ الْجَدِيدَةِ، وَ زِدْنَا فِيهَا أَشْيَاءً تُسَاعِدُ عَلَى الاسْتِعْيَابِ وَ الفَهْمِ.

صدر في نفس السلسلة

1 - آدم	7 - لوط	13 - يونس	19 - داود
2 - إدريس	8 - إسماعيل	14 - موسى مع فرعون	20 - سليمان
3 - نوح	9 - إسحاق	15 - موسى مع قومه	21 - زكريا
4 - هود	10 - شعيب	16 - موسى مع الخضر	22 - يحي
5 - صالح	11 - يوسف	17 - إلياس مع اليسع	23 - عيسى
6 - إبراهيم	12 - أيوب	18 - ذو الكفل	24 - محمد

عليهم الصلاة والسلام

الإيداع القانوني : 2007-3568
ISBN : 978-9961-25-019-8
9789961250198

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر و التوزيع
1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
www.bverte.net
e-mail:Info@bverte.com

Réf :087